

درر الحکام شرح مجلة الأحكام

@ 260 @ تُمْكِنُ مُرَاجَعَتُهُ فَإِذَا أَرَادَ الْمُؤَدِّعُ أَوْ الْمُسْتَوْدَعُ أَنْ يُعْطِيَ بَدَلَ أَحَدِهِمَا وَيَأْخُذَ الْخُلُوطَ وَوَأَفَقَ الْآخَرَ فَبِهَا . وَإِذَا لَمْ يَتَرَضَوْا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ يُبَاعُ الْخُلُوطُ بِرَضَاهُمَا وَتُضْرَبُ قِيَمَةُ حِنْطَةِ صَاحِبِ الْحِنْطَةِ غَيْرِ الْخُلُوطِ بِالثَّمَنِ وَيُضْرَبُ شَعِيرُ صَاحِبِ الشَّعِيرِ غَيْرِ الْخُلُوطِ بِثَمَنِهِ . وَيُقَسَّمُ حَاصِلُ الضَّرَبِ عَلَى مَجْمُوعِ الثَّمَنِ فَخَارِجُ قِسْمَةِ الْمُضْرُوبِ يَكُونُ حِصَّةَ صَاحِبِهِ (تَكْمِلَةُ رَدِّ الْمُحْتَارِ) . وَفِيهِ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ الْخُلُوطَ يُوجِبُ انْقِطَاعَ حَقِّ الْمَالِكِ عَنِ الْخُلُوطِ وَيَقْتَضِي كَوْنَ الْخُلُوطِ مِلْكًا لِلْخَالِطِ فَكَيْفَ يَسُوعُ لَهُمَا التَّصَرُّفُ بِهِذَا الْوَجْهِ فِي مَالِ الْغَيْرِ ؟ وَالْجَوَابُ بِأَنَّ التَّصَرُّفَ فِيهَا بِهِذَا الْوَجْهِ إِجَازَةٌ لِلْخُلُوطِ وَلَا يُجْدِي نَفْعًا إِذَا كَانَ الْخُلُوطُ إِتْلَافًا فَإِنَّ الْإِجَازَةَ لَا تَلْحَقُ إِلَّا تَلَافًا عَلَى مَا سَيَجِيءُ فِي شَرْحِ الْمَادَّةِ 1453 (الشَّارِحُ) . يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الْمَجْلَّةِ (مَعَ مَالِ آخَرَ) أَنََّّهُ سَوَاءٌ أَخْلَطَ الْمُسْتَوْدَعُ بِمَالِهِ أَمْ بِمَالِ غَيْرِهِ . وَلَا فَرْقَ فِي الْحُكْمِ حَتَّى لَوْ خَلَطَ الْمُسْتَوْدَعُ الْمَالِ الْمُؤَدِّعَ عِنْدَهُ بِمَالِ شَخْصٍ آخَرَ مُؤَدِّعٍ عِنْدَهُ أَيْضًا يَضُمَّنُ الْوَدَّيَعَتَيْنِ وَيَبْقَى الْخُلُوطُ لَهُ (تَكْمِلَةُ رَدِّ الْمُحْتَارِ) . بِنَاءً عَلَيْهِ إِذَا خَلَطَ الْمُسْتَوْدَعُ مِقْدَارَ الدَّانَانِيرِ ذَاتِ الْمِائَةِ الْمُؤَدِّعَ عِنْدَهُ بِدَنَانِيرِ نَفْسِهِ أَوْ بِدَنَانِيرِ غَيْرِهِ . لَا إِذْنُ الْمُؤَدِّعِ ثُمَّ ضَاعَتْ أَوْ سُْرِقَتْ أَوْ وَجِدَتْ مَخْلُوطَةً بِصُورَةٍ يَتَعَسَّرُ أَوْ يَمْتَنِعُ مَعَهَا تَمْيِيزُهَا يَصِيرُ ضَامِنًا ؛ لِأَنَّ الْخَالِطَ يُعَدُّ مُسْتَهْلِكًا الْوَدَّيَعَةَ لِسَبَبِ خَلْطِهِ إِيَّاهَا (الْبَحْرُ) . إِيضًا الْقِيُودُ : 1 - (ضَاعَتْ أَوْ سُْرِقَتْ) . هَذَا التَّعْيِيرُ لَيْسَ فَيَدًا احْتِرَازِيًّا فَإِذَا وَجِدَ الْخُلُوطُ عَلَى الصُّورَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الشَّرْحِ ، عَيْنًا فَالضَّمَانُ لَازِمٌ أَيْضًا وَذُكِرَ ذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوحِ فِي التَّنْوِيرِ وَشَرْحِهِ فِي كِتَابِ الْغَضَبِ . وَهَذِهِ التَّعْيِيرَاتُ أَيْ تَعْيِيرَاتُ إِذَا ضَاعَتْ أَوْ سُْرِقَتْ لَيْسَتْ مَذْكُورَةً

فِي الْمُتَتُونَ الْفَقْهِيَّةَ كَالْهَدَايَةِ وَالتَّذْوِيرِ وَالْمُلْتَاقَى
وَالْكَنْزِ كَمَا أَنَّ الْمَجْلَّةَ لَمْ تَذْكُرْهَا أَيْضًا فِي مِثَالِهَا الْآتِي
2 - (بِرَلا إِذَنْ) هَذَا الْقَيْدُ احْتِرَازِيٌّ وَالْمُحْتَرَزُ عَنْهُ مَذْكُورٌ
فِي الْمَادَّةِ 789 الْآتِي بِبَيَانِهَا . وَكَذَلِكَ إِذَا خَلَطَ شَخْصٌ غَيْرُ
الْمُسْتَوْدَعِ الدَّانِيِرِ الْمَذْكُورَةِ يَعْنِي دَنَانِيرِ الْمُسْتَوْدَعِ
أَوْ دَنَانِيرِ غَيْرِهِ مَعَ دَنَانِيرِ وَدِيْعَةِ الْمُوْدَعِ عَلَى ذَلِكَ
الْوَجْهِ بِرَلا إِذَنْ يَضْمَنُ . وَسَوَاءٌ أَضَاعَتْ تِلْكَ الدَّانِيِرُ أَمْ
سُرِقَتْ أَمْ وَجِدَتْ مَخْلُوطَةً فَالْخَلَطُ الْمَذْكُورُ يُوجِبُ الضَّمَانَ
وَيَنْقَطِعُ عِنْدَ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ عَلَى مَا سَيُفَصِّلُ حَقٌّ - الْمُوْدَعِ
وَالْمُسْتَوْدَعِ مِنَ الْمَخْلُوطِ وَيَبْقَى الْمَخْلُوطُ الْمَذْكُورُ مَا لَا
لِلْمُخَالِطِ . وَجُوهُ الْخَلَطِ الْأَرْبَعَةُ وَأَحْكَامُهَا . نَشْرَعُ فِي
تَفْصِيلِ الْخَلَطِ عَلَى الْوَجْهِ الْآتِي . الْخَلَطُ يَكُونُ بِأَرْبَعَةِ وَجُوهٍ
: الْوَجْهُ الْأَوَّلُ - الْخَلَطُ بِطَرِيقِ الْمُجَاوَرَةِ مَعَ تَيَسُّرِ
التَّمْيِيزِ . يَعْنِي أَنْ يَكُونَ مُمَكِّنًا تَفَرِّقُ الْمَالَيْنِ
الْمَخْلُوطَيْنِ وَتَمْيِيزُهُمَا أَيْ إِفْرَازُهُمَا وَفَصْلُهُمَا . كَخَلَطِ
الْجَوْزِ مَعَ اللَّوْزِ أَوْ الذَّهَبِ مَعَ الْفِضَّةِ الْمَجِيدِيَّةِ أَوْ
الْمَجِيدِيِّ التَّامِّ مَعَ قِطْعٍ : النَّصْفِ أَوْ الرَّبْعِ مِنْهُ أَوْ
الدَّيْنَارِ الذَّهَبِ التَّامِّ مَعَ أَجْزَائِهِ كَالنَّصْفِ وَالرَّبْعِ أَوْ
الذَّهَبِ الْعُثْمَانِيِّ مَعَ الذَّهَبِ الْإِنْكَلِيزِيِّ أَوْ الْفَرَنْسَاوِيِّ .
فَالْخَلَطُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يُوجِبُ الضَّمَانَ بِالْإِجْمَاعِ فَيُفَرِّقُ
الْمَخْلُوطُ وَيُرَدُّ قِسْمُ الْوَدِيْعَةِ مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ . وَإِذَا هَلَكَ
الْمَخْلُوطُ قَبْلَ التَّفَرِّيقِ يَهْلِكُ أَمَانَةٌ كَمَا كَانَ قَبْلَ الْخَلَطِ
تَكْمِيلَةً (رَدِّ الْمُحْتَارِ) . وَأَشَارَتْ الْمَجْلَّةُ إِلَى هَذِهِ
الْمَسْأَلَةِ بِعِبَارَةِ (لَا يُمَكِّنُ تَفَرِّيقُهَا) . الْوَجْهُ الثَّانِي -
الْخَلَطُ بِطَرِيقِ الْمُجَاوَرَةِ مَعَ تَعَسُّرِ التَّمْيِيزِ . يَعْنِي أَنْ
يَكُونَ تَفَرِّيقُ الْمَالَيْنِ الْمَخْلُوطَيْنِ عَسِيرًا . كَخَلَطِ الْحِنْطَةِ
بِالشَّعِيرِ .